أثر المقام في أسلوب التقديم والتأخير في نهج البلاغة
دراسة نحوية دلالية

أ. د. علي عبد الفتاح الحاج فرهود زينب جواد كاظم الطائي

ملخص البحث

في هذا البحث تناولنا بالدراسة والتطبيق أثر المقام في ظاهرة من ظوهر البلاغة ، وكنزا من كنوزها البيانية؛ هي ظاهرة التقديم والتأخير، محاولين إثبات اثر المقام؛ الذي – يضم المتكلم والمخاطب والظروف المحيطة بهم – في هذه الظاهرة التركيبية موضحين أحكامها وقواعدها ومعانيها البلاغية في ضوء مقامها وغايات المتكلم من استعمالها ، وقد طبقت هذه الدراسة على نصوص من نهج البلاغة للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك بحسب ورود الجمل في نصوص مختلفة من المنهج ثم تحليلها.

توصل البحث الى النتائج الآتية

١- إنّ هذا الفن البلاغي يكتنز أسرارا ولطائف بلاغية لا يدركها إلاّ ذوي البصائر المنيرة والاذواق الرفيعة، تتناسب مع الحال والمقام .

٢- لقد كشف البحث عن العلاقة الترابطية بين (النحو– الدلالة –البلاغة)، فهي مما لا ينفك أحدا منها عن صاحبه ، وهذا مما يفسر سبب عناية كل من النحويين والبلاغيين على حدٍ سواء باسلوب التقديم والتأخير.

٣- لقد جاء التقديم والتأخير – في النهج – وفق مبدأ (الفائدة ، وأمن اللبس) .

٤- ارتبط اسلوب التقديم والتأخير– في النهج – بمقاصد الإمام(عليه السلام) فكان يقدم من كلامه الجزء يتعلق به مقصد

٥- أفاد التقديم – في النهج – دلالات بلاغية يقتضيها الموقف الكلامي تحمل معنى (التعظيم ، أو الاهتمام ،أو العناية ، أو التحذير، أو التنبيه ، أو التخصيص).

٦- جاء أسلوب التقديم والتأخير – في النهج – في سياق الجملة الفعلية المثبتة ، والمنفية والمنسوخة.

الكلمات المفتاحية: أثر، المقام، التقديم، التأخير، نهج البلاغة

Summary

In this research, we dealt with study and application the effect of the magam in a phenomenon of the manifestation of rhetoric, and a treasure of its graphic treasures; It is the phenomenon of presenting and delaying, trying to prove the effect of the denominator; Which - includes the speaker and the addressee and the circumstances surrounding them - in this synthetic phenomenon, explaining its rulings, rules and rhetorical meanings in the light of its place and the speaker's goals from using them. descriptive analytical; And that according to the receipt of the sentences in different texts of the curriculum and then analyzed. The research reached the following results:

1- This rhetorical art hoards secrets and rhetorical subtleties that are not comprehended by those with enlightening insights and refined tastes, commensurate with the situation and position.

2- The research has revealed the associative relationship between (grammar - semantics and rhetoric), it is one of which is inseparable from its owner, and this explains the reason for the care of both grammarians and rhetoricians on one, both in the way of introduction and delay.

3- The introduction and the delay - in the approach - came according to the principle of (the benefit and the security of wearing).
4- The method of introduction and delay - in the approach - was linked to the purposes of the Imam (peace be upon him).
5- The introduction - in the najj - has rhetorical connotations required by the verbal situation bearing the meaning of (exaltation, attention, care, warning, warning, or specification).
6- The method of introduction and delay - in the approach - came in the context of the actual sentence that is confirmed, denied and abrogated.

Keywords: Maqam, introduction, delay, Nahj al-Balaghah

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد(صلى الله عليه واله) الطيبين الطاهرين وبعد:

فإن كلَ خطاب لغوي يكون محكومًا بمقام استعماله ؛ فالمقام هو الذي يقوم بعملية التركيب النحوي وصوغ العبارات والجمل، وهو الذي يفسر سبب انزياح اللفظ من مكانه الى مكان اخر ، لينقل معانٍ بلاغية قد لا يؤديها الوضع الطبيعي للغة ، تتناسب مع مقاصد المتكلم وحال المخاطب – وهذه هي النقطة التي سيقف البحث عندها – ليكشف أثر المقام في أسلوب التقديم والتأخير . وتبعا لذلك فقد انقسم البحث الى ثلاثة اقسام هي:

أولاً: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية المثبتة ويضم : (التقديم والتأخير في الجملة الفعلية ذات الفعل التام المبني للمعلوم ، التقديم والتأخير في الجملة الفعلية ذات الفعل التام المبني للمجهول) .

ثانياً : التقديم والتأخير في الجملة ذات الفعل الناقص وقد جاء على خمس صور .

ثالثاً: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية المنفية ويضم : (التقديم والتأخير في الجملة الفعلية ذات الفعل التام، التقديم والتأخير في الجملة الفعلية ذات الفعل الناقص)

أثر المقام في أسلوب التقديمُ والتأخيرُ في الجُمْلَة الفعْليَّة

يقتضي التقديمُ والتأخير أمن اللبس وحصول الفائدة؛ فإنْ لم يتحققْ ذلك يُمنع التقديم والتأخير، و((للمتكلم أنْ يُقدِّم ويُؤخِّر حسب مقاصده في المعنى))[i]، يقول (سيبويه): ((إنَّما يقدمون الذي ببيانهِ أهمّ لهم، وهمْ ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يهمّانِهم ويعْنيانِهم))[ii] .

فـ(سيبويه) يذكر الأغراض التي لأجلها استعمل العرب أسلوب التقديم والتأخير، وهي العناية والاهتمام بالمتقدِّم وتوضيحه للمخاطب، وأنّه هو المراد إيصاله من الكلام، وأنَّ كلَّ اختلاف في ترتيب عناصر الجُمْلَة يترتب عليه اختلاف في معناها [iii].

ويقول (ابن جني (توفي: ٣٩٢ هـ)): ((إنَّ المفعول قد شاع عنهم واطَّرد في مذاهبهم كثرة تقدمه على الفاعل))[iv]، ويكون ذلك على ((وفق مناسبات القول وحاجاته، ومقتضى الكلام العربي))[v]، فلِموقع الكلمة في الجُمْلَة أو النص وظيفةٌ معنويةٌ ومقاصد بلاغية يَفهمُ من طريقها السامعُ ما يريد المتكلِّم أن يوصله إليه؛ فهي تشير إلى معانٍ مختلفة منها: الاختصاص، والتوكيد، والتعظيم، وغيرها.. إضافة إلى العناية والاهتمام[vi] التي ذكرها سيبويه.

ويقسم التقديم و التأخير في الجملة الفعلية _في النهج _ الى

أولا: التقديم والتأخير في الجُمْلَة الفعْليّةِ المثبتة:

أ. التقديم و التأخير في الجملة الفعلية ذات الفعل التام المبني للمعلوم

ورد المفعول به مقدمًا في نهج البلاغة على النحو الآتي:

التركيب الأوّل: تقديم المفعول به على الفاعل:

١) الجُمْلَة ذات الفعل المتعدي إلى مفعول واحد

وصورتها هي: الفعل فالمفعول به فالفاعل:

وقد جاءت هذه الصورة التركيبية في قوله (عليه السلام): **((حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) حُجَّتُهُ، وَبَلَغَ الْمَقْطَعَ عُذْرُهُ وَنُذُرُهُ))**[vii].

في النصِّ تقدَّم المفعول به: (الْمَقْطَعَ) على فاعله (عُذْرُهُ)، وتابعه المعطوف: (نُذُرُهُ)؛ لأنَّ المقام يقتضي تقديمه؛ ليؤكِّد للسامع بأنَّ الله تعالى قد أتمَّ حجَّته على عباده على لسان الخيرة من أنبيائه، وختمت هذه الرسالة السماوية اللازمة التنفيذ الواجبة التطبيق بنبينا محمد (صلى الله عليه وآله)؛ فإن عصوها فسيصيبهم العذاب لا محالة، فهذا التقديم أفاد إزالة الشك والتردّد من ذهنِ المخاطب لِئلَّا يظنُّ غير المراد، ولا يمكن اخفاء ما يحمله الجناس في قوله (عليه السلام) **((عُذْرُهُ وَنُذُرُهُ))** من سحرٍ بلاغيٍ ولمسةٍ فنيَّةٍ عزَّز بها معنى الجُمْلَة[viii].

وممَّا ورد أيضًا بهذه الصورة قوله (عليه السلام): **((كَانَ لِي فِي مَا مَضَى أَخٌ فِي اللهِ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ))**[ix].

في النصِّ قدّم المفعول به (الهاء) الضمير المتصل بالفعل (يُعْظِمُ) على الفاعل (صِغَرُ الدُّنْيَا)؛ لأنَّ السياق في الحديث عنه وكذلك المقام يقتضي تقديمه؛ لإظهار عظيم شأنه في نفس الإمام (عليه السلام)؛ لما يتحلَّى به من الصفات الحسنة التي يدعو المخاطب إلى الالتزام بها أو ببعضها، وقد اختلفت الآراء في معرفة الشخص المقصود، فبعضهم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعضهم استبعده؛ لأنَّ النبي لا يُقال في صفاته ضعيفًا وإنْ كان كلامه ليِّنًا وأخلاقه سمحةً، وقال قوم: هو أبو ذر الغفاري واستبعده آخرون؛ لأنَّه لم يكن من المعروفين بالشجاعة والبسالة، وقال قوم: هو المقداد بن عمر؛ لأنَّه من شيعة علي والمعروفين بالشجاعة والبسالة وغيرها من الآراء[x]، ويمكن القول بأنَّ هذا التقديم قد أفاد قيمةً معنوية يمكن ادراكها حسيا تمثَّلت في اظهار أثر العمل من غير ما اظهار صانعه[xi]، لترسيخ الغرض المقصود – وهو الزهد – في ذهن المخاطب.

ويطالعنا بهذا التركيب قوله (عليه السلام): **((سَبَقَ الأَوْقَاتَ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمَ وُجُودُهُ، وَالابْتِدَاءَ أَزَلُهُ))**[xii].

في ما مرَّ ثلاة مفاعيل هي: (الأَوْقَاتَ، وَالْعَدَمَ، وَالابْتِدَاءَ) تقدَّمت على فاعلها (كَوْنُهُ، وُجُودُهُ، أَزَلُهُ)؛ لأنَّ المقام يقتضي ذلك؛ ففي هذا التقديم دلالة على توحيد الله تعالى وعظمته، فقد سبق وجود ذاته عدَمَها؛ فكان الإمام (عليه السلام) حريصًا على إظهارها؛ لتنبيه السامع إلى حقيقة الله تعالى، وخصّه بالعبودية، وأفاد هذا التقديم أيضًا مراعاة الفواصل التي بها يتم المعنى، ويكتمل النظم وحسن السبك[xiii].

وقد جاءت هذه الصورة التركيبية في قوله (عليه السلام): **((وَلاَ تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ، فَتَذْهَبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الْظَّلَمَةِ))**[xiv].

في النصِّ الفعل: (تَذْهَبَ) فاعله: (الرُّخَصُ) ومفعوله: **(بِكُمُ)**، وقد تقدَّم على فاعله جوازًا؛ لأغراض يفرضها السياق المقامي، وذلك لتحذير السامع من الوقوع في حبائل الشيطان؛ فيحلُّ لنفسهِ ما حرَّم الله عليها؛ فيوقِعُها في المهالكِ والفتن، وكذلك أفاد هذا التقديم إزالة الوهمِ منْ ذهنِ السامع؛ لئلَّا يُخيَّل له أنَّها أمورٌ جائزةٌ شرعًا.

وممَّا ورد بهذه الصورة قوله (عليه السلام): **((فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ المَعَادِ))**[xv].

في ما تقدم الفعل: (أَسْهَرَ) وفاعله: (خَوْفُ المَعَادِ) ومفعوله: (عُيُونَهُمْ)، وقد تعدَّى الفعل إلى المفعول به بواسطة الهمزة، وتقدَّم المفعول به على الفاعل، وهذا التقديم يقتضيه المقام؛ لأهمية المتقدِّم وهو: (عُيُونَهُمْ) وتشويق السامع إلى معرفة

المتأخر وهو (الخَوْفُ)؛ لغرض أن يتمكن المتأخِّر في النفس؛ لأنَّ الخوف من الله ومن حسابه وتجنب معصيته والخضوع إليه دليل معرفة الإنسان بربِّه، وقد يكون سبب التقديم لالتصاق المتقدم بالفعل أكثر من الفاعل؛ إذ إنَّ الغالب في صفة (السهر) أنْ تكون مرتبطة بالعيون بخلاف الخوف الذي يكون في النفس أو القلب، والإمام علي (عليه السلام) في ضوء ذكر هذه الصفات التي يتصف بها المؤمنون الموالون لله ورسوله يحثُّ المخاطب على التحلي بها؛ حتَّى يضمن فوزه في الجنة ونعيمها.

ويطالعنا بهذا التركيب قوله (عليه السلام): ((**مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ**))[xvi].

في النصِّ الفعل (ضَيَّعَهُ) والفاعل هو: (الْأَقْرَبُ) والمفعول به هو: (الهاء) ضمير الغائب، يشير إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل وجوبًا؛ لأنَّ المفعول به قد جاء ضميرًا متصلًا والفاعل اسم ظاهر[xvii]، وهذا التقديم أوجبه المقام؛ لأنَّ السياق في ذكر حاله (صلى الله عليه وآله)؛ ولأنَّه أعلى مرتبةً وشأنًا من المتأخر، وهو لفظة (الْأَقْرَبُ) التي تشير إلى قبيلة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهي (قريش)، ولذا قُدِّم لأهميته ولحثِّ المخاطب على التوكل على الله وترك عمَّن سواه؛ لأنَّ الله إذا أراد أنْ ينصر العبد هيَّأ له الأسباب، بدليل أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) خذلتهُ قبيلتهُ فقامَ بنصرهِ ومؤازرته –بأمر الله تعالى– من لا تربطه معهم صلة قرابة، وهم: قبيلتي (الأوس والخزرج)، فضلًا عن وجود بعض الخلافات بين هاتين القبيلتين وقبيلته (صلى الله عليه وآله)؛ ولكن إرادة الله في نصرة نبِّيه كانت أعظم وأقوى.

وممَّا ورد بهذه الصورة قوله (عليه السلام): ((**وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ**))[xviii].

جاء المفعول به وهو: ضمير(الهاء) المتصل بالفعل (اسْتَوْعَرَ) مقدَّمًا على فاعله: (الْمُتْرَفُونَ) وجوبًا، وقد اقتضى المقام هذا التقديم حرصًا من الإمام (عليه السلام) لإظهار أهميته وعظيم منزلته، فهو يشير إلى ما يحمله خلفاء الله تعالى من العلم والبصيرة من صفات استثقل حملها المُترَفون، فخلفاء الله مُدرِكون أنَّ الفوز بالجنةِ ونعيمها لا يناله من صحب الدنيا ومال إليها، وهو بهذا يحثُّ السامعين إلى أنْ يسلكوا طريقهم ويتَّبعوا منهجهم.

٢. الجُمْلَة ذات الفعل المتعدّي إلى مفعولين:

أ. الجُمْلَة ذات الفعل المتعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وقد وردت على صورتين هما:

١) الفعل فالفاعل ثمّ المفعول الثاني فالمفعول الأوَّل:

وهو التركيب الذي ورد في قوله (عليه السلام): ((**فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ**))[xix].

فيما سبق الفعل: (تَرى) وفاعله: (الضمير المستتر (أنت))، وقد تقدَّم المفعول الثاني: (لهُ) على مفعوله الأوّل؛ لأنَّه هو المقصود في سياق الكلام؛ فهو نقطة الارتكاز التي يدور حولها الحديث ويقصد به الإنسان المتَّقي، فالإمام (عليه السلام) هنا يذكر صفات المتقين بناءً على طلب رجل يُدعى (هَمَّام)، وهو أحد العابدين المتقين فذكر (عليه السلام) العديد من صفاتهم الحسنة، ومنها قوةُ إيمانهم وثبات عقيدتهم فناسب بذلك تقديمه، وقد يكون تقديمه؛ لحرص الإمام (عليه السلام) للعناية به، ثمَّ لإضفاءِ معانٍ أُخرى تُفهَم من السياق (كالتخصيص)؛ فقد خصّهم بالقوّة والعزيمةِ التي تملأ نفوسهم لما يتحلوّنَ به منْ صفاتٍ عظيمةٍ.

٢) الفعل فالمفعول الأوّل ثمّ الفاعل فالمفعول الثاني:

وهو التركيب الذي ورد في قوله (عليه السلام): ((**وَلاَ تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ... اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ**))[xx].

ممَّا سبق الفعل: (اتَّخَذَ) من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، فاعله: (إبْلِيسُ) ومفعوله الأوّل: (هُمْ) ضمير الغائبين يعود على الأدعياء، ومفعوله الثاني: (مَطَايَا)، وقد اقتضى المقام تقديم المفعول الأوّل على الفاعل؛ لأنَّ السياق في ذكر حالهم حال النفاق والضلالة والتكبر، ولذا فإنَّ تقديمهم يناسب السياق، وقد يكون سبب التقديم اختصاص الفعل بالمفعول به، فهؤلاء الفئة من الناس قد اتّخذهُم الشيطان أولياءَ له فأضاعوا بذلك أنفسهم؛ لتحقيق مكاسب دنيويّة زائلة، فالإمام (عليه السلام) ينهى المخاطبين ويحذِّرهم من اتباعهم؛ لأنّهم جُندٌ من جُنودِ إبليسَ يُنفّذون ما يأمرهم به من الظُّلمِ والعصيانِ.

ب. الجُمْلَة ذات الفعل المتعدي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر وهي على صورتين:

١. الفعل فالمفعول الأوَّل ثمَّ الفاعل فالمفعول الثاني:

وقد جاءت هذه الصورة التركيبية في قوله (عليه السلام): **((مَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ))**[xxi].

في النصِّ جاء الفعل: (كَفَا) وفاعله: (الله) ومفعوله الأوّل: (الهاء) ضمير الغائب يشير إلى الإنسان الصالح، ومفعوله الثاني: (أَمْرَ)، وقد تقدّمَ المفعول الأوَّل على الفاعل وجوبًا؛ لأنَّ المقام يقتضي تقديمه؛ لأهميته وعظيم منزلته عند الله تعالى؛ فالسياق هو في الكلام عنه، والإمام (عليه السلام) في ضوء ذلك يعِظُ الناس ويرشدهم إلى العمل الصالح، الذي به تفتح أبواب رحمة الله تعالى، فيكون لهم الفوز في الدنيا قبل الآخرة.

وممَّا ورد بهذه الصورة قوله (عليه السلام): **((وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا))**[xxii].

فيما سبق الفعل: (سَتُنَبِئ) فاعله: (ابْنَتُكَ) مفعوله الأوّل (كاف الخطاب)، الذي يعود على النبي (صلى الله عليه وآله)، ومفعوله الثاني: (تَضَافُر)، وقد تقدَّم المفعول الأوَّل على الفاعل؛ لأنَّ الخطاب موجَّه له (صلى الله عليه وآله)، فقد كان يشكو إليه حزنه وألمهُ لفقده الزهراء (عليها السلام)، ولذا فقد اقتضى الحال تقديمه لأهميته، أو قد يكون التقديم لاختصاص الفعل بالمفعول به في مقام الحزن والألم والتأسي، فالزهراء (عليها السلام) هي التي تخبره بما لاقت بعده من الظلم والخذلان من أمّتهِ التي انقلبت بعده على أهل بيت العصمة (عليهم السلام)، فكان لها (عليها السلام) موقفها في التصدي لهذا الانقلاب، فالسياق ناسب هذا التقديم.

ويطالعنا بهذا التركيب قوله (عليه السلام): **((وَمَا سِوَى ذلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللهُ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) فَعَلَّمَنِيهِ))**[xxiii].

فيما مرَّ الفعل هو: (عَلَّمَ) من الأفعال المتعديّة إلى مفعولين بواسطة تضعيف عينهُ، فاعله (الله) ومفعوله الأوّل: (الهاء) العائدة على العلم، ومفعوله الثاني: (نَبيَّهُ)، وقد تقدَّم المفعول الأوَّل (الهاء) على الفاعل؛ لأنَّه نقطة الارتكاز التي يدور حولها الحديث، فالمقام اقتضى تقديمه حرصًا من الإمام (عليه السلام) للعناية به وتعلمهِ، فالإمام (عليه السلام) يخبر الناس أنَّ له علمًا غزيرًا تعلَّمهُ من رسولِ الله (صلى الله عليه آله) فلَكُم أنْ تسألوا ما شِئتُم، وستجدون الإجابة الواضحة لما سألتم، وهذا دليلُ تَمكّنهِ (عليه السلام) من كل العلوم والإحاطة بها، ودليل تواضعه عندما يبادر هو بنفسهِ بفسح المجال لمن عنده سؤال، فهو بهذا يريد أنْ ينفعَ الناس من علْمه، وفي الوقت نفسه يحثُّهم على طلبهِ والتَنوّرِ بهِ وعدم احتكارهِ.

٢) الفعل فالفاعل ثمَّ المفعول الثاني فالمفعول الأوَّل:

وردت هذه الصورة في قوله (عليه السلام): **((وَلِسَانُ الصِّدْقِ خَيْرٌ مِنَ المَالِ: يُورِثُهُ غَيرَهُ))**[xxiv].

فيما سبق الفعل (يُورِثُ) فاعله مستتر تقديره (هو)، ومفعوله الأوَّل: (الهاء) يشير إلى المال، ومفعوله الثاني: (غيرَهُ)، وقد تقدَّم المفعول الثاني على المفعول الأوَّل؛ لأنَّ المقام يقتضي تقديمه؛ لتنبيه المخاطب وتحذيره بأنّ المال الذي يفني حياتهُ في جمعهِ هو ليس له، فلا يشغلهُ عن أهله وأقربائه ويكون سببًا في انقطاع المودَّة؛ فالإنسانُ بحاجةٍ إلى أهله في أوقات المحن

أكثر من حاجته إلى المال، وعلى ذلك يكون تقديم المفعول به هنا للاهتمام، وليس لأنَّه الأفضل؛ وإنّما الموقف قد اقتضى ذلك للتحذير، يقول الدكتور (فاضل السامرائي): ((ليس معنى الاهتمام تقديم ما هو أفضل وأشرف؛ إذ المقام قد يقتضي المفضول على الفاضل، وقد يقتضي العكس))[xxv].

وقد جاءت هذه الصورة التركيبية في قوله (عليه السلام): **((فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَّزَ مَهَلُهُ، وَفَازَ عَمَلُهُ))**[xxvi].

في ما تقدَّم الفعل (أَشْعَرَ) المتعدِّي إلى مفعولين بواسطة الهمزة، فاعلهُ: مستتر تقديره (هو)، ومفعوله الأوّل: (قَلْبَهُ)، ومفعوله الثاني: (التَّقْوَى)، وقد تقدَّم المفعول الثاني على المفعول الأوَّل؛ لأنَّ المقام يقتضي تقديمه؛ لأهميته وعظيم شأنه، والسياق إنَّما هو في الحثِّ على التزود بالتقوى؛ أي العمل الصالح الذي به يضمن الإنسان فوزه في الدنيا والأخرة، ولذا فلا تشغَلنّكَ الدنيا وملذّاتها أيُّها الإنسان فتُنسيكَ التزوَّد بما تحتاجه في رحلتك، وقد يكون التقديم مراعاة للفواصل لإظهار قيمة فنيَّة جمالية تنعدم عند عدم التقديم.

التركيب الآخر تقديم المفعول به على الفعل نفسه:

وصورته: المفعول به ثمَّ الفعل فالفاعل:

وردت هذه الصورة في قوله (عليه السلام): **((وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللهَ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ))**[xxvii].

في الجُمْلَة تقدَّم المفعول به (الله) على فعله (تُريدُ)؛ لأنَّ الوضع الخارجي للجملة يقتضي التقديم؛ لإظهار تقصير المخاطَب وتأنيبهِ في مقام اللوم والعتاب؛ لخذلانه الإمام (عليه السلام) وعدم نصرته؛ على الرغم من أنَّ الإمام يحسبه من أعوانهِ والمقربين إليه، ولكنَّه أظهر العكس؛ لخيانته على ما اؤتمن عليه من أموال المسلمين، فنيته لم تكن خالصة لوجه الله تعالى، وعلى ذلك يكون التقديم قد ناسب مجريات الحال، وكلامه (عليه السلام) هذا يعد درسًا وعظةً على مرِّ العصور لكلِّ من ائتمن على أموال المسلمين وخانها.

وممَّا ورد أيضًا بهذه الصورة قوله (عليه السلام): **((أَيَّ دَار بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ، وَمَعَ أيّ إِمَام بَعْدِي تُقَاتِلُونَ؟))**[xxviii].

تقدَّم المفعول به (أيَّ) الاستفهامية وجوبًا على فعله (تَمْنَعُونَ)؛ لأنَّه من الألفاظ التي لها حقُّ الصدارة في الكلام، فضلًا عن أنَّ المقام يستدعيها، فأداة الاستفهام (أيّ) المتقدمة في سياق الجُمْلَة لم يأتِ بها لمعرفة شيء مجهول، وإنَّما استعملها (عليه السلام) بما يناسب الأحداث المحيطة به، فقد جاءت للتعجب من حال المخاطبين الذين كلامُهم يخالفُ فعلهم، وكلامُهم يغرّ السامعَ وفعلُهم يطمعُ فيهم عدوّهم، وقد أراد الإمام (عليه السلام) في ضوء هذا الأسلوب أنْ يستنهض الهممَ ويحثَّ على مقاتلة الأعداء.

ب: التقديم والتأخير في الجُمْلَة الفعْليّة ذات الفعل التام المبني للمجهول

وجاءت مع الفعل (جُعِلَ) المتعدّي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وعلى صورةٍ واحدةٍ هي:

الفعل فالمفعول به ثمَّ الفاعل.

قوله (عليه السلام): **((وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ... وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ))**[xxix].

في ما سبق عرضه نجد أنَّ الفعل: (جُعِلَ) مبني للمجهول، ونائب الفاعل: (أَجْنَانٌ)، وقد قُدِّم عليه المفعول (مِنَ الصَّفِيحِ)، وجاء التقديم مناسبًا للحال والمقام؛ لأنَّ فيه تحقيرًا لحال من اغترَّ بالدنيا فظنَّ أنّه قويٌّ مكينٌ وليس هناك أغرَّ منه، فإذا به لم يجنِ منها شيئًا سوى قبرًا صغيرًا يضُمُّ جثمانه، فالتقديم يفرضه المقام؛ لأغراض يروم المتكلم إيصالها للمخاطب، فلو

جاء الاسم المتقدم متأخرًا لخفي الغرض المراد إيصاله، والإمام (عليه السلام) في ضوء هذا الأسلوب يريد أن يحذِّر المخاطب من الدنيا ويعظهُ بأنَّها زائلةٌ، فانيةٌ، هالكةٌ، بائدةٌ... إلخ، لا شيء فيها ينفعه إلَّا العمل الصالح.

ثانيًا: التقديم والتأخير في الجُمْلَة ذات الفعل الناقص:

كان وأخواتها أفعالٌ ناقصةٌ تدخل على الجُمْلَة الإسميّة، ترفع المبتدأ تشبيهًا بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصبُ خَبرهُ تشبيهًا بالمفعول ويسمَّى خبرها[xxx]، فرتبة الاسم أولًا يليه الخبر ثانيًا، إلَّا أنَّ هذا التقديم قد لا يلتزم فيتقدم الخبر على الاسم، ويتقدَّم على الاسم والفعل الناقص معًا[xxxi]، ويسمح (سيبويه) للمتكلم أنْ يقدِّم ويؤخِّر بين عناصر الجُمْلَة فنقول: (((كان عبدُ اللهِ أخاكَ)، وإنْ شئت (كان أخاكَ عبدُ اللهِ)، فقدَّمت وأخَّرت كما فعلت ذلك في (ضرب)))[xxxii]؛ ((فالتقديم يرتبط بالمواقف))[xxxiii]، أي الأحوال الخارجية التي وقع فيها الكلام بين المتكلم والمتلقي[xxxiv]، وما حدث أثناء الكلام ((من انفعال أو أي ضرب من ضروب الاستجابة))[xxxv].

ويأتي لأغراض بلاغية يريد المتكلم إيصالها للمخاطب؛ لأنَّ ((ترتيب الألفاظ في النطق تبعًا لترتيب المعاني في النفس))[xxxvi].

وقد جاء التقديم والتأخير –في نهج البلاغة– على صور منها:

أولًا: الفعل فخبره شبه جملة فاسمه معرفة:

وهي الصورة التي وردت في قوله (عليه السلام): ((**أُولئِكُمْ سَلَفُ غَايَتِكُمْ... الَّذِينَ كَانتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ، وَحَلَبَاتُ الْفَخْرِ، مُلُوكًا وَسُوقًا**))[xxxvii].

في النصِّ تقدَّم خبر كان (لَهُمْ) على اسمها (مَقَاوِمُ الْعِزِّ)؛ لأنَّ ظروف الخطاب تقتضي هذا التقديم؛ إذ إنَّه يفيد تخصيص المسند إليه بالمسند أي تخصيص السابقين بملاذ الدنيا، وقد أراد (عليه السلام) عِبر هذا التخصيص تنبيه السامع إلى ما أصبح عليه حالهم الآن، فهم أصبحوا في القبر بعد حياة العزِّ والفخرِ التي كانوا عليها، وكذلك يحذِّرهم من التفاخر بهم؛ لأنَّهم انشغلوا بمفاتن الدنيا وزخرفها، وتناسوا التزود للآخرة ((فهُمْ أحقُّ أنْ يكونُوا عِبْرَةً وَعِظَةً مِنْ أنْ يكونوا فخرًا وَشَرَفًا، والمُفْتَخِرونَ بهم أوْلى بالهُبوطِ))[xxxviii]، وأفاد أيضًا هذا التقديم منع اللبس وتنبيه المخاطب على أنَّ المتقدِّم خبرٌ لا صفة[xxxix].

وممَّا ورد أيضًا بهذه الصورة قوله (عليه السلام): ((**لاَ يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ**))[xl].

في ما سبق الفعل الناقص (أَصْبَحَ) وقد تقدم خبره فيه المتكون من الجار والمجرور على اسمه: (أَهْلُ الْغُرُورِ)؛ لأنَّ المقام يفرضه ليؤكد للسامع شدة الحال التي أصبح عليها هؤلاء المغرورونَ المعجبونَ بأنفسِهم، إذ تفيد (في) الظرفية مكانية وزمانية وهذه الظرفيه حقيقية ومجازية[xli]، وذلك لغرضِ تحقيرِهم وذمِّهم من جهة، ومن جهةٍ أُخرى تحذيرُ المخاطَبين مِن هذه الصفة التي نهى الله عنها ورسوله، وليتعظوا بمَن سبقوهم إلى دار الآخرة ممَن يحملونَ صفة الغرورِ والتكبُّرِ، فغرورهم لم يفدهم ولمْ يدفع المنيَّة عنهم.

وقد جاءت هذه الصورة التركيبية في قوله (عليه السلام): ((**وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ، وَضَحِكَتْ عِنْهُ... لمَا أَثَّرَ ذلِكَ فِي جُودِهِ.. وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الأَنْعَامِ مَا لاَ تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الأَنَامِ**))[xlii].

في النصِّ تقدَّم خبر كان: (عِنْدَهُ) على اسمها (ما) الموصولة، لأنَّ المقام يقتضي هذا التقديم لتنبيه السامع إلى عظيمِ قدرة الله وعدمِ تناقض قدراته مهما زاد في الإعطاء، وقد ساعد ظرف المكان (عند) الذي يفيد ((كون مظروفها حاضرًا حسًا أو معنى، أو قريبًا حسًا أو معنى))[xliii] في إظهار هذا المعنى للسامع، وقد استطاع (عليه السلام) بهذا التقديم أن يؤكِّد الخبر المتقدِّم للسامع ويزيل ما في ذهنه من شكٍّ وتردّدٍ يخالفُ الحقيقةَ.

ثانيًا: الفعل فخبره جار ومجرور ثمَّ اسمه مؤول:

وقد جاءت هذه الصورة التركيبية في قوله (عليه السلام): ((**وَكَانَ مِن اقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ... أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الزَّاخِرِ الْمُتَرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ، يَبَسًا جَامِدًا**))[xliv].

في النصِّ تقدَّم خبر كان: (مِن اقْتِدَارِ) على اسمها (أَنْ جَعَلَ)؛ لأنَّ المقام يقتضي هذا التقديم تعظيمًا وتفخيمًا، لشأن المتحدِّث عنه، وهو الله تعالى القادر على كلِّ شيء؛ الذي أبهرَ العقولَ بعجيبِ صُنعهِ وعظيمِ قدرتهِ، ودليلُ ذلك السماء والأرض قد ((كانَتا رَطبَتينِ هشَّتينِ قبلَ أنْ يَخْلُقهما الله (عَزّ وَجلَّ) لا سيما أنَّه خَلَقَهُما مِنَ الماءِ وأيْبَسَهما حتَّى غَدَتا طَبَقاتٍ قَويّة شَديدَة، لا يُمكنُ لأحدٍ غَيرَ خَالِقها أنْ يتحكَّم بها))[xlv]. ففي مقام التعظيم هذا قدَّمَ الإمام (عليه السلام) العِبرَة للمخاطب مِنْ أنْ يعبدَ ربَّهُ تَذَلّلًا وخشيةً ولا يشرك به أحدًا.

ثالثًا: الفعلُ فخبَرهُ شبه جُملةٍ ثمَّ اسمهُ نكرة مخصصة:

وهذا التركيب الذي ورد في قوله (عليه السلام): ((**كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ**))[xlvi].

في ما سبق تقدَّم خبر كان شبه الجُمْلَة من الجار والمجرور (فِي الْأَرْضِ) على اسمها (أَمَانَانِ)؛ لأنَّ المقام يقتضيه لتنبيه السامع إلى المتقدم، والتأكيد له بأنَّ الله قد جعل في الأرض لا في مكان آخر نعمتان تنجيه من المهالك، وقد رفع أحدهما وهو الرسول (صلى الله عليه وآله) وبقيت الثانية، وهي (الاستغفار) فعليك الالتزام بها لتأمن عذاب الله وبطشه، وهذا التقديم أفاد أيضًا التخصيص، تخصيص المسند إليه بالمسند، فالأمانتان مختصَّتان في الأرض رحمة للناس من عند الله فاستفيدوا منها لتنجوا من العذاب، وكذلك أفاد تنكير المسند إليه (أَمَانَانِ) تعظيمهما.

ويطالعنا بهذا التركيب قوله (عليه السلام): ((**الْحَمْدُ للهِ غَيْرَ مَقْنُوط مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلاَ مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلاَ مَأْيُوس مِنْ مَغْفِرَتِهِ، وَلاَ مُسْتَنْكَف عَنْ عِبَادَتِهِ، الَّذِي لاَ تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ**))[xlvii].

في النصِّ تقدَّم خبر الفعل الناقص (منه) على اسمها (رحمة)، لأنَّ المقام يقتضيه؛ فـ(الهاء) المتصلة بحرف الجر (من) تعود على الله تعالى السابق ذكره صراحة في أول الكلام، فالتقديم يناسبه تعظيمًا له؛ لأنَّ السياق في الحديث عنه وعن نعمه وفضله على الناس، وقد أفاد هذا التقديم توكيد التخصيص؛ تخصيص الرحمة بالله من دون غيره؛ لأنَّ غيره لا يملك نفعًا ولا ضرًّا له، وهذه الرحمة دائمة ثابتة، فالمقام مقام شكر وقد ناسب التقديم لما عليه المقام.

رابعًا: الفعل فخبره جملة فعلية فاسمه معرفة:

وقد جاءت هذه الصورة في قوله (عليه السلام): ((**كَانَ لِي فِي ما مَضَى أَخٌ فِي اللهِ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ**))[xlviii].

تقدّم خبر كان (يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي) الجُمْلَة الفعْليّة على اسمها (صِغَرُ الدُّنْيَا)؛ لأنَّ المقام يقتضيه لأهميته في نفس المتكلم، وحرصًا منه على إظهاره للمخاطب؛ ليتّعظَ به ويسلك طريق الزهد، وقد أحدث هذا التقديم تشويقًا وتساؤلًا في نفس المخاطب؛ لمعرفة ما هو الشيء الذي يعظم هذا الشخص الذي لم يذكر اسمه صراحة في عين الإمام (عليه السلام)، فجاء الجواب (صِغَرُ الدُّنْيَا) لينهي هذا التساؤل والتشويق، وذلك لغرض أن يتمكن المتأخر في ذهن المخاطب، وكذلك أعطى التكرار في (عيني، عينه) دلالة على التعظيم عملت على رسوخه في ذهن المخاطب؛ لما يمتلكه التكرار ((من تنغيم مزدوج داخلي وخارجي، ولما يفصح عنه من تركيز دالّ على أهمية المكرر وفاعليته الايحائيَّة))[xlix].

خامسًا: الخبر جار ومجرور فالفعل فاسمه معرفة

ممَّا ورد بهذه الصورة التركيبية قوله (عليه السلام): ((**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ**))[l].

في النصِّ نجد أنَّ الفعل الناقص (يكون)، واسمه هو: (مَعَادُ) وخبره شبه الجُمْلَة (إليه) وقد تقدَّم على فعله، وذلك دلالة على إرادته (عليه السلام) تأكيد تخصيص المسند إليه بالمسند، فالرجعى إلى الله وحده لا إلى ذات أخرى؛ لتنبيه السامع وحثِّه على التزود بالعمل الصالح، فهو شفيعه يوم القيامة.

ثالثاً: التقديم والتأخير في الجُمْلَة الفعْليَّة المنفية:

((للسياق المقاميِّ الماديِّ الذي ينشأُ فيه الخطاب دورٌ مهمٌّ في تأويل النصّ الخطابيّ))[li]؛ فاستعمال أسلوب التقديم والتأخير ضمن سياق النفي الذي يُعَرَّف بأنَّهُ: أسلوب نقض وإنكار تحدِّدهُ مناسبات القول وظروفهِ، ويستعمل لدفع ما يتردَّد في ذهن السامع[lii] إنَّما هو حاجةُ المتكلمِ في إيصالِ أفكارٍ ودلالات متنوِّعة يعبِّر عنها بأساليب متعدِّدة، وكلها تجتمع في المعاني الذهنية المتكونة[liii]، ((فالمتكلم بجعلِ حججهِ مؤثِّرة بواسطة تقديمها في قالبٍ لغويٍّ ملائمٍ))[liv] للظروف والمقامات التي أنتجتهُ.

ويُقسَّم التقديم والتأخير في الجُمْلَة الفعْليَّة المنفيَّة على:

أولًا: الجُمْلَة الفعْليَّة ذات الفعل التام.

ثانيًا: الجُمْلَة الفعْليَّة ذات الفعل الناقص.

أولًا: الجُمْلَة الفعْليَّة ذات الفعل التام:

وتُقسَم على قسمين:

أ. **الجُمْلَة الفعْليَّة ذات الفعل التام المبني للمعلوم:**

وجاء على النحو الآتي:

أولًا: الجُمْلَة ذات الفعل المتعدِّي إلى مفعول بهِ واحد ولها صورتان:

أ. **أداة النفي فالفعل فالمفعول بهِ فالفاعل:**

وهو التركيب الذي ورد في قوله (عليه السلام): ((**وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ، أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً... فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ**))[lv].

في ما مرَّ نفت (ما) النافية غير العاملة وقوع الفعل (**قَطَعَ**) نفيًا مطلقًا، وقد تقدَّم مفعولهُ (الكاف) ضمير المخاطبين، على فاعلهِ (**حِجَابٌ**)، وجاء هذا التقديم مطابقًا لمقتضى الحال، فالمقامُ هو مقام وعظٍ وإرشادٍ للسامعين، لأمورٍ ربَّما يكونوا غافلين عنها أو متناسيها، فأراد (عليه اسلام) في ضوء التقديم أنْ ينبِّههم إليها، ومن هذهِ الأمور أنَّ الله تعالى قد أحاط علمه بكل شيءٍ فلا حاجزَ بينكم وبينهُ، فاطلبوه في قضاء حاجاتكم فأبوابهُ مفتوحة للسائلين لا يشغله عن ذلك شاغل.

فتقديم المخاطَب جاءَ مناسبًا للمقام والسياق؛ فالتراكيب إذًا تنسج في ضوء استعمال المتكلم لها ووفقا للمواقف والمقاصد التي يريد ابلاغها للمخاطب

وجاءت هذه الصورة التركيبية أيضًا في قوله عليه السلام: ((**لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ**))[lvi].

في النصِّ نفت (لا) النافية غير العاملة مضمون الجُمْلَة الفعْليَّة المتكوِّنة من الفعل (**يَبْلُغُ**)، وفاعلهُ (**القَائِلُونَ**)، ومفعولهُ (**مِدْحَتَهُ**)، وقد تقدَّم المفعول بهِ على الفاعلِ؛ لأنَّ المقام يتطلّب ذلك؛ فالمتكلم يرتّب عباراتهِ اللغويّة ترتيبًا؛ يرتبط بأمور مقامية تعود إلى قصدهِ في إبراز المعلومة الأكثر أهميَّة، لإظهار معلومة لم تكن متوفرة عند المخاطَب لها دورها المؤثر في البنية التركيبية، وعلاقتها بوظيفة التواصل[lvii]، ففي مقام الشكر والتعظيم أراد الإمام (عليه السلام) في ضوء هذا التقديم أنْ يؤكد للسامع بأنَّ الله (جلَّ وعلا) لا أحدَ يبلغ مدحتهُ فمقامهُ أعلى من أنْ تدركه عقول السامعين، وكذلك راعى (عليه السلام) في هذا التقديم الفواصل التي بها يتمُّ جمال اللفظ وحسنُ المعنى.

وممَّا ورد بهذه الصورة قوله (عليه السلام) ((**لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ**))[lviii].

جاءت الجُمْلَة الفعْليّة منفيّة بأداةِ النفي (لم) التي يكون النفي بها منقطع وغير متوقع الحصول، وتكوّنت الجُمْلَة من الفعل (**تَرَ**)، وفاعله (**الْعُيُونُ**) ومفعوله (الكاف) ضمير المخاطَب العائد على لفظ الجلالة (**الله**) تعالى، وقد تقدم المفعول على الفاعل؛ وذلك بتأثير المقام؛ فالسياق في الحديث عن الله تعالى وإظهار عظمته وقدرته، فهذا التقديم تعظيم له وتنزيهٌ من أنْ تدركه العيون، وفي ضوء تقديمهِ أراد أنْ ينبّه السامع إلى وجوب الخشوع والخضوع لله تعالى فإليه يومئذ تكون الرجعى، فالأسلوب الذي يناسب الحال مقتضاه ((لتأدية المعنى الجليل واضحًا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثرٌ خلابٌ، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيهِ والأشخاص الذين يخاطَبون))[lix].

ويُطالعنا بهذا التركيب أيضًا قوله (عليه السلام): ((**وَلاَ تُحِيطُ بِهِ الأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ**))[lx].

في ما سبق نفت (لا) النافية الفعل (**تُحِيطُ**)، مطلقًا، وقد تقدَّم مفعوله (**بِهِ**) على فاعله (**الأَبْصَارُ**)؛ لأنَّ المقامَ مقامُ توحيد وتنزيه، فالمقام يتطلَّب التقديم؛ لأهمية المتقدم وعظمتهِ، فـ(الهاء) ضمير المتصل بحرف الجرِّ يعود على لفظ الجلالة الله تعالى، ((فتغير الرتبة وتركيبها إنَّما يكون على وفقِ صياغةٍ فنيّةٍ يحدد أطرها المعنى المقصود))[lxi]. وقد أفادَ هذا التقديم أيضًا التأكيد للسامع بأنَّ الله منزَّه من أنْ تدركه الأبصار أو تحيط بهِ العقول، وبذلك أزالَ ما في ذهنهِ من شكٍ وتَردد.

وممَّا ورد بهذه الصورة أيضًا قوله (عليه السلام): ((**إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لاَ يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ، وَلاَ يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ**))[lxii].

في ما سبقَ نفت (لا) النافية غير العاملة في موضعين، الفعلين (**يَفُوتُ، يُعْجِزُ**) نفيًا مطلقًا، وفاعلُ كلٍّ منهما (**الْمُقِيمُ، الْهَارِبُ**)، والمفعول بهِ في الموضعين (الهاء)، وقد تقدَّم المفعول على الفاعل، وذلك بتأثير المقام؛ فالمتكلّم أحد أهم عناصر المقام، وله ((حريَّة في صياغة الجُمْلَة وتشكيل عناصرها، التشكيل الذي يجعل الجُمْلَة أشدّ إعرابًا عن نفسهِ، وأكثر استجابةً لتصوير ما هو موضوع اهتمامهِ من عناصر التركيب))[lxiii]، ولمَّا كان المقامُ مقامَ حثٍّ وإقدام على الجهاد ومقاتلة الأعداء بشجاعةٍ وبسالةٍ، فتقديم المفعول (الهاء) التي تعود على الموت مناسبة للسياق؛ حرصًا من الإمام (عليه السلام) لإظهارهِ ولتنبيه السامع إلى أنَّ الموت سيصيبهُ لا محالة، فالأفضل له أنْ يُقتل في سبيل الله فيكون له الظفر في الدنيا والآخرة من أنْ يموت على فراشهِ.

وممَّا ورد بهذه الصورة قوله (عليه السلام): ((**ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ... وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ، مِمَّنْ لاَ يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ، وَلاَ يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ**))[lxiv].

في النصِّ نفت (لا) في موضعين وقوع الفعل (**يَزْدَهِي، يَسْتَمِيلُ**) نفيًا مطلقًا، وقد تقدَّم المفعول بهِ (الهاء) الضمير المتصل في الموضعين على فاعلهِ (**إِطْرَاءٌ، إِغْرَاءٌ**)، مراعاةً للمقام؛ فالمقام مقام وعظ وإرشاد للمخاطَب؛ لاختيار الحاكم المناسب؛ فجاء تقديم (الهاء) التي تعود على الحاكم مناسبةً للسياق؛ لأنَّهُ نقطة الارتكاز التي يدور حولها الحديث؛ فتقديمه لداعي التنبيه للمخاطَب لاختيار الحاكم المناسب الذي لا يستميله المديح والتحريض، وأنْ يكون شجاعًا، صابرًا، لا يأخذ الأمور على ظاهرها، من دون الغوص في أعماقها واستنتاجاتها؛ فالتقديم مرتبط بإرادة المتكلم ورغبتهِ النفسية وقت الكلام في تسليط الاهتمام على الجزء المراد إظهارهُ للمخاطَب[lxv].

ب. أداة النفي فالمفعول بهِ فالفعل فالفاعل:

وهو التركيب الذي ورد في قوله (عليه السلام) ((**وَكَأَنْ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ الْمَخُوفُ، فَلاَ رَجْعَةً تَنَالُونَ**))[lxvi].

في النصِّ نفت (لا) النافية غير العاملة مضمون الجُمْلَة الفعْليَّة المتكوِّنة من الفعل (**تَنَالُ**)، وفاعلهُ (الواو) الضمير المتصل، ومفعولهُ (**رَجْعَةً**) وقد تقدَّم المفعول بهِ على الفعل والفاعل، وأجاز النحويون ((أنْ يتقدَّم المفعول بهِ على فعلهِ إذا لم يتعلق آخر الفعل بما يدلُّ عليهِ الاسم))[lxvii]، وجاءَ هذا التقديم بتأثير السياق المقامي؛ لأهمية المتقدم، ولإرادة الإمام (عليه السلام) بأنْ ينبه السامع إلى أنْ يعدَّ للموت عدَّته، فالموت غايتهُ فإن أصابهُ فلا عودة له بعد ذلك.

ثانيًا: الجُمْلَة ذات الفعل المتعدّي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر:

وصورتها هي:

أ. أداة النفي فالفعل فالمفعول بهِ الأول فالفاعل فالمفعول بهِ الثاني:

وقد جاءت هذه الصورة التركيبية في قوله (عليه السلام): ((**لاَ يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً**))[lxviii].

جاءت الجُمْلَة الفعْليَّة منفية بأداة النفي (لا) النافية غير العاملة؛ التي أفادت نفي الفعل (**يَزِيدُ**) مطلقًا، والفاعل هو (**كَثْرَةُ، النَّاسِ**) والمفعول بهِ الأول هو (الياء) ضمير المتكلم تعود على الإمام (عليه السلام)، وقد تقدَّم على فاعلهِ، وأجاز النحويون ذلك عند وجود قرينة تؤمن اللبس في المعنى بين الفاعل و المفعول [lxix].

ولما كان المقام مقام حديث عن النفس فقد جاء التقديم مراعاةً للرتبة، وأفاد هذا التقديم أيضًا التأكيد للمخاطَب، وهو بأنَّ كثرة الناس حولهُ لا تزيدهُ عزةً؛ لأنّه (عليه السلام) عزيزٌ على الله ورسوله، وقد فازَ بالعزةِ كلُّ من اتبعه وذلَّ وخسرَ كلُّ من ابتعد عنهُ.

وممَّا ورد بهذه الصورة قوله (عليه السلام): ((**وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ... وَلاَ سَلَبَتْهُمُ الْحَيْرَةُ مَا لاَقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ**))[lxx].

نفت أداة النفي (لا) النافية غير العاملة مضمون الجُمْلَة الفعْليّة المتكونة من الفعل (**سَلَبَ**)، والفاعل (**الْحَيْرَةُ**) والمفعول بهِ الأول ضمير الجماعة (هم) الذي يعود على الملائكة، ومفعوله الثاني هو (ما الموصولة)، وقد تقدَّم المفعول بهِ الأول على الفاعل؛ لأنَّ المقام مقام مدح في ذكر الملائكة وصفاتهم وصورهم؛ فالحديثُ إذًا اختص بهم فجاءَ التقديم مراعيًا سياق الحديث، وأفادَ أيضًا هذا التقديم التأكيد للسامع بأنَّ هؤلاء الملائكة لا حيرة، ولا ظنون، ولا وهم يخالط معارفهم التي في صدورهم؛ لكي لا يظنُّ المخاطَب خلاف ذلك.

ب. التقديم والتأخير في الجُمْلَة الفعْليَّة ذات الفعل المبني للمجهول:

وجاءت على صورتين:

الأولى: أداة النفي فالفعل فالمفعول بهِ فنائب الفاعل:

ويُطالعنا بهذا التركيب قوله (عليه السلام): ((**وَلا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ**))[lxxi].

نفت (لا) النافية غير العاملة الجُمْلَة الفعْليَّة المتكونة من الفعل (**يُعْطَى**)، ونائبه (**مَنْ**) الموصولة، ومفعوله (**الْبَقَاءَ**)، وقد تقدَّم المفعول على نائب الفاعل؛ لأنَّه لو تقدَّم نائب الفاعل على المفعول بهِ لعاد الضمير المتصل بصلة الموصول على متأخر لفظةً ورتبةً وهذا لا يجوز[lxxii]، وكذلك أنَّ هذا التقديم يتطلَّبه مقام الوعظ والإرشاد؛ لأنَّ فيه تنبيه للمخاطَب وتذكير بأنَّ الموت سيصيبهُ حتمًا سواء خافهُ أو أحبَّهُ؛ فهو بهذا يحثّهُ على مقاتلة الأعداء.

الثانية: أداة النفي فالمفعول بهِ فالفعل فنائب الفاعل:

وقد جاءت هذه الصورة التركيبية في قوله (عليه السلام) ((**وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا، وَلاَ بِالسَّعْيِ فِيهَا أُمِرْنَا**))[lxxiii].

في ما سبق نفت (لا) النافية غير العاملة الجُمْلَة الفعْليَّة المتكوِّنة من الفعل (**السَّعْيِ**)، ونائب الفاعل (نا) ضمير المتكلمين، والمفعول (**أُمِر**)، وقد تقدَّم المفعول على نائب الفاعل؛ ((لثمَّة غرض بلاغي في المقام يستدعيه، ونكتة في العبارة تتطلبهُ))[lxxiv]، فالمقام مقام إنكار وجحود؛ وقد جاء هذا الأسلوب للتأكيد على المخاطَب بأنَّ الإنسان لم يُخلَق للسعي في الدنيا من أجلِ الدنيا؛ وإنَّما خلق فيها لأجل أن يسعى للآخرةِ، محاولًا (عليه السلام) إقناعه في ذلك ولكن بلا جدوى، فالمتكلّم إذًا يرتب ألفاظهُ ((بحسب أقدار معانيها ومنازلها في نفسه، أو بحسب مراعاة المشاكلة الإيقاعية))[lxxv].

ثانيًا: التقديم والتأخير في الجُمْلَة الفعْليَّة المنفية ذات الفعل الناقص:

وجاء على الصورة الآتية:

أداة النفي فالفعل فخبره جار ومجرور فاسمه.

وممَّا جاء في هذه الصورة التركيبية قوله (عليه السلام): ((**لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ**))[lxxvi].

في ما مرَّ نفت (لم) الجُمْلَة الإسميّة المنسوخة بالفعل الماضي الناقص (كانَ)، وقد تقدَّم الخبر (له) على الاسم (زوجة)؛ لأنَّ المقام يتطلب ذلك؛ فالمتكلم يقدم ويؤخر بحسب الصورة الذهنية للمعنى المتخيل لديهِ وبحسب مقاصدهِ في الكلام[lxxvii]، فيقدِّم اللفظ الذي له عظيم الأثر في نفسهِ، فتقديمه لـ (شبه الجُمْلَة له) المتكوِّنة من (اللام) حرف الجر، و(الهاء) الضمير المتصل الذي يشير إلى النبي عيسى (عليه السلام)، لإظهار أهميتهِ وزهده في الدنيا، فهو مثال للقدوة الحسنة الذي يجب التأسي به، أو ربَّما أراد (عليه السلام) بهذا التقديم ((اثبات أمرٍ مستغرب))[lxxviii] في نفس المخاطب، الغاية منه التنفير من الدنيا والترغيب إلى الآخرة؛ فالمقام إذًا هو ((ما يفسِّر دور التقديم وأثره الدلالي في التركيب))[lxxix].

وجاء هذا التركيب أيضًا في قوله (عليه السلام): ((**مَا كَانَ لله تعالى فِي أَهْلِ الأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الأُمَّةِ وَمُعْلِنِهَا**))[lxxx].

في النصِّ نفت (ما) مضمون الجُمْلَة المتكونة من الفعل (كان)، واسمه (حاجة)، وخبره (الله)، وقد تقدَّم الخبر على الاسم؛ لأمورٍ مقامية؛ فالمتكلم يعمل على تطويع نظام اللغة المستكن في ذهنه بحسب المواقف والمقامات فيستعمل من الأساليب أبلغها ممَّا لها قوة الإثارة فكر السامع وخياله ، للوصول الى المعاني والدلالات المستكنة خلف الأساليب المستعملة؛ [lxxxi]، فتقديم الخبر على الاسم هنا أفاد نفي التخصيص؛ فالله تعالى لا حاجة له في أهل الأرض سواء أكانت هذه الحاجة في أهل السرِّ أم أهل العلانية، فجاء التقديم لمقتضى الحال، وفيهِ إشارة إلى تنبيه المخاطَب إلى غرضه، وهو الدعوة إلى الهجرة على الرغم من أنَّ الإسلام قد فتح الأرض شرقًا وغربًا إلَّا أنَّ هناكَ بعض من ارتدَّ عنه بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) فصار الأمر كأنَّهُ أول الإسلام[lxxxii].

الهوامش

١. الخلاصة النحوية، د. تمام حسان ٨٣.
٢. الكتاب، سيبويه ١:١٥.
٣. ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، د. خليل عمايرة ٩٠.
٤. الخصائص ابن جني ١: ٢٩٥.
٥. الألسنية العربية د. ريمون طحان: ٢: ٧٩ وينظر: بلاغة التركيب دراسة في علم المعاني د. توفيق الفيل ١٣٣.
٦. يُنظر: مراعاة المخاطب في النحو العربي،بان الخفاجي ١٩٩.
٧. شرح النهج ٧: ٣. من خطبة الأشباح قالها عندما طلب منه رجلًا أن يصف الله كأنَّه يراه؛ فغضب وألقى خطبته، ومعنى كلمة (المقطع) هو (النهاية)؟
٨. يُنظر: دلائل الإعجاز ،الجرجاني ١١٠.
٩. شرح النهج ١٩: ١٨٣. بيّن خصائص الإنسان المثالي.
١٠. ينظر: شرح النهج ١٩: ١٨٣-١٨٤.
١١. ينظر: اللسانية التوليدية والتحويلية، د. عادل فاخوري ٨٦-٥٨.
١٢. شرح النهج ١٣: ٤٩. في بيان صفات الله.
١٣. ينظر: الجُمْلَة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي ٤٩.
١٤. شرح النهج ٦: ٣٥٣. من خطبة له في بيان صفات الحق جل جلاله، وعظمة الناس بالتقوى.
١٥. شرح النهج ١٦: ٢٩٥. في بيان صفات الإنسان المؤمن.
١٦. شرح النهج ١٨: ١١٨. هو الرسول صلى الله عليه وآله.
١٧. ينظر: النحو الشافعي الشامل، محمود حسين مغاسلة ٤٤٣.
١٨. شرح النهج ١٨: ١٤٨. من وصيةٍ لهُ (عليه السلام) إلى كميل بن زياد يحثُّه على طلب العلم والعمل به.
١٩. شرح النهج ١٨: ٣٤٧. في صفة المتقين.
٢٠. شرح النهج ١٣: ١٤٧. من خطبة له (عليه السلام) تسمى الخطبة القاصعة، ومعنى كلمة (الأدعياء) هو (الشخص المشكوك في نسبه).
٢١. شرح النهج ٢٠: ٦٨.
٢٢. شرح النهج ١٠: ٢٦٥. من كلام له (عليه السلام) عند دفن الزهراء (عليها السلام).
٢٣. شرح النهج ٨: ٢١٥. من خطبة له (عليه السلام) يصف فيها الأتراك كأنَّه يراهم، فقال له أحد أصحابه يا أمير المؤمنين لقد أعطيت علم الغيب، فضحك (عليه السلام) وأكمل خطبته).
٢٤. شرح النهج ١: ٣١٣.
٢٥. الجُمْلَة العربية تأليفها أقسامها، فاضل السامرائي ٤٦.
٢٦. شرح النهج ٨: ٢٦٩. في الحثِّ على التقوى، ومعنى كلمة (برز مهله)، هو (سبق الآخرين وتقدمهم).
٢٧. شرح النهج ١٦: ١٦٧. يخاطب أحد عماله موبِّخًا إيَّاه.
٢٨. شرح النهج ٢: ٣٣٥. من خطبه له (عليه السلام) في استنهاض الهممِ والحثِّ على مقاتلةِ الأعداءِ.
٢٩. شرح النهج ٧: ٢٢٧. من خطبة له (عليه السلام) في التحذير من الدنيا، ومعنى كلمة (الصفيح) هو (الحجارة)، ومعنى كلمة (أجنان) هو (القبور).
٣٠. أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ١: ٢٣١.

٣١. ينظر: جامع الدروس العربية،مصطفى الغلايني ٤٣٠.
٣٢. الكتاب، سيبويه ١: ٢١.
٣٣. بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ،توفيق الفيل ١٣٣.
٣٤. ينظر: الأصول،تمام حسان ٣٣٢.
٣٥. علم الدلالة بين القديم والحديث، أحمد عزوز ١٠٥.
٣٦. البلاغة فنونها أفنانها،فضل حسن عباس ٢٠٧.
٣٧. شرح النهج ١١: ١٤٧. من كلام له (عليه السلام) بعد تلاوته آية من القرآن الكريم، ومعنى كلمة (مقاوم العز) هو (دعائمه)، ومعنى (حلبات الفخر) هو (الخيل تجمع للسباق).
٣٨. شرح النهج ١١: ١٤٧.
٣٩. ينظر: مفتاح العلوم:،السكاكي ٢٢١-٢٢٢.
٤٠. شرح النهج ٦: ٣٨٧. من كلام له (عليه السلام) يوبخ أصحابه لعصيانهم أمره وعدم طاعته مقارنًا بينهم وبين أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله).
٤١. ينظر: معاني النحو،فاضل السامرائي ٣، ٥٠.
٤٢. شرح النهج ٦: ٤٤٧. في بيان عظمة الله تعالى.
٤٣. همع الهوامع،السيوطي ٢: ١٢١.
٤٤. شرح النهج ١١: ٥١.
٤٥. ألفاظ الفلك والهيئة في نهج البلاغة، إيمان محمد الشويكي ١٠٥.
٤٦. شرح النهج ٨: ٢١٥.
٤٧. شرح النهج ٣: ١٠٦. من خطبة ألقاها يوم الفطر يحمد الله فيها ويذم الدنيا.
٤٨. شرح النهج١٩: ١٨٣. اختلفت الآراء في الشخص المشار إليه، والأرجح هو إشارة إلى نموذج الأخ الكامل.
٤٩. المستويات الجمالية في نهج البلاغة، نوفل أبو رغيف ٦٤.
٥٠. شرح النهج ١٠: ١٨٨.
٥١. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد شاوش ١: ١٥٩.
٥٢. ينظر: الجُمْلَة الفعلية المنفية في شعر المتنبي، د. زين كامل الخويسكي ٣.
٥٣. ينظر: الكتاب ٢: ٨٧.
٥٤. موسوعة البلاغة، توماس أ. سلوان ٣: ٧٠٦.
٥٥. شرح النهج ١٠: ٢١٧.
٥٦. شرح النهج ١: ٥٢. من خطبة يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم.
٥٧. القاعدة النحوية والتداولية، د. دلال عبد الله أعظم ١٣١.
٥٨. شرح النهج ٧: ١٩٤. من خطبة له في قدرة الله وعظمتِهِ.
٥٩. البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين ٧.
٦٠. شرح النهج ٦: ٣٤٥.
٦١. الدرس الدَّلالي عند عبد القاهر الجرجاني، د. تراث حاكم الزيادي ٢٤٠.
٦٢. شرح النهج ٧: ٣٠٠. من كلام له لأصحابه في ساعة الحرب بصفين يحثّهم على القتال.
٦٣. الجُمْلَة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. نعمة رحيم العزاوي ١٢١.

٦٤. شرح النهج ١٧: ٥٨. المخاطَب مالك بن الأشتر (رضوان الله عليه) يعظهُ باختيار أفضل رعايا بلاد الإسلام للحكم.
٦٥. ينظر: قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه ٢٠٦.
٦٦. شرح النهج ١٣: ١١١.
٦٧. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، د. منير محمود المسيري ٣٦.
٦٨. شرح النهج ١٦: ١٤٨. والمخاطَب هنا عقيل بن أبي طالب ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء.
٦٩. ينظر: شرح ابن عقيل ٢:١٠٠ .
٧٠. شرح النهج ٦: ٤٢٣ في وصف الملائكة.
٧١. شرح النهج ٢: ٢٩٨. يحث الإمام (عليه السلام) الناس على السير إلى الشام.
٧٢. ينظر: شرح التصريح، الازهري ١: ٣١٤.
٧٣. شرح النهج ١٧: ١٣٥. والمخاطَب هنا معاوية.
٧٤. مواقف النّفَري دراسة في التراكيب ودلالاتها. أ. علي موسى الكعبي ٢١٦.
٧٥. المصدر نفسه.
٧٦. شرح النهج ٩: ٢٢٩ في شأن عيسى (عليه السلام) يحثُّ فيها على الزهد.
٧٧. ينظر: مواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها، أ. علي موسى الكعبي ٢٠٨.
٧٨. المصدر نفسه ٢١٢.
٧٩. التركيب النحوي وسياق المقام ،عبد الوهاب خلف٥٤.
٨٠. شرح النهج ١٣: ١٠١. في وجوب الهجرة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله).
٨١. ينظر: اللسانيات المجال، والوظيفة ، المنهج ،سمير شريف استيتيه ٢٠٤ .
٨٢. مركز الأبحاث العقائدية، النجف الاشرف–العراق https://www.aqaed.com

مظان البحث

١- الأصول (دراسة ايستومولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، تمام حسان، مكتبة لسان العرب، أميرة للطباعة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، ط١، تونس، ٢٠٠١.
٣- الألسنية العربية، د. ريمون طحان، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٢.
٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الانصاري ت ٧٦١ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.
٥- البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، الفرقان للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٧.
٦- البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.
٧- بلاغة التراكيب (دراسة في علم المعاني)؛ توفيق الفيل، ط١، ١٩٩٨.
٨- التركيب النحوي والسياق، د. عبد وهاب خلق الله ، مجلة كلية الآداب ،جامعة طرابلس ،١٣٤،مارس ٢٠١٦م
٩- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق: علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٣١هـ.
١٠- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، ط٢، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧م.
١١- الجملة الفعلية النفية في شعر المتنبي ، زين كامل الخويسكي، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية- ١٩٨٦
١٢- الخصائص ، أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية-١٩١٣
١٣- الخلاصة النحوية، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥.
١٤- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، د. منير محمود المسيرين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
١٥- دلائل الإعجاز، الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (٤٧١هـ أو سنة ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه، أبو فهر محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ١٩٩٨.
١٧- شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٨- شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد (ت٦٥٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار إحياء الكتب العربية.
١٩- علم الدلالة بين القديم والحديث، احمد عزوز، ٢٠٠٧، (د.ط).
٢٠- ألفاظ الفلك والهيئة في نهج البلاغة ، ايمان محمد الشويكي رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ٢٠٠٨م
٢١- في نحو اللغة وتركيبها، د. خليل عمايرة، عالم المعرفة، جدة، ط١، ١٩٨٤.
٢٢- قرينة السياق ودورها في التعقيد النحوي والتوجه الإعرابي في كتاب سيبويه، إيهاب عبد الحميد، أطروحة دكتوراه، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
٢٣- الكتاب، سيبويه، (ت١٨٠هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ط١، ١٣١٦هـ.
٢٤- اللسانيات المجال، والوظيفة ، والمنهج سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديثة ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
٢٥- مراعاة المخاطب في النحو العربي، د. بان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨.
٢٦- مركز الابحاث العقائدية ،النجف الاشرف، العراق

٢٧- المستويات الجمالية في نهج البلاغة دراسة في شعرية النشر، نوفل أبو رغيف، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط١، ٢٠٠٨.
٢٨- معاني النحو، د. فاضل السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣.
٢٩- مفتاح العلوم، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٣٠- مواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالتها، علي موسى الكعبي، دار مكتبة البصائر، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١١.
٣١- موسوعة البلاغة، توماس أ، سلوان، ترجمة نخبة في المركز القومي للترجمة ونشرت بالاتفاق مع جامعة أكسفورد، ط١، ٢٠١٦.
٣٢- النحو الشافي الشامل، محمود حسين مغاسلة، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠٧.
٣٣- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.